الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

بحث حول :الكلمة المعربة

من إعداد:
سوايحية رومسية
مدرق نارو منار
زعلاني سلسبيل

تحت اشراف الاستاذة
جلايلية

تعتبر قضيّة التعريب أهم القضايا المصاحبة للّغة في عصرنا هذا، فهو بمثابة جسر يربط ما بين العرب والحضارة العالمية الحديثة، إذ بفعله يترتّب نجاح وفعاليّة حركة التّرجمة إلى لغة ما من مختلف اللّغات الأجنبيّة المغايرة. فماهو التّعريب؟ وكيف نتفادى الخلط بينه وبين بعض المصطلحات – الدّخيل والمولّد- التي لم يميّز معظم علماء اللّغة العربيّة القدامى والمحدثين بينها؟.

مفهوم المعرّب:

تعد ظاهرة التّعريب أهم الظّواهر التي طرأت على اللّغة العربيّة، فقد اهتم بها العلماء اهتماما بالغا؛ فنجدهم قد ساقوا تعريفات كثيرة له أهمها:

- **لغة:** هو مصدر الفعل المضعف "عرّب"، ويقال: عرّب منطقه إذا خلصه من اللحن، وعرّب الاسم الأعجمي إذا تفوه به على منهاج العرب، والتعريب هو تهذيب المنطق من اللحن، ومتعرّب ومستعرب: أي دخلاء، والاستعراب: الرد عن القبيح، والإعراب: الإبانة، تعرب: أي أقام بالبادية(1).

من اللحن، ومتعرّب ومستعرب: أي دخلاء، والاستعراب: الرد عن القبيح، والإعراب: الإبانة، تعرب: أي أقام بالبادية(1).

وقال الأزهري: "الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه وعرّب: أي: أبان وأفصح، وأعرب عن الرجل: بين عنه وعرّب عنه، تكلم بحجته، ويستدل بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الثيب تعرب عن نفسها" أي: تفصح، وقال الفراء: " إنما هو (يعرّب) بالتشديد"(2).

- **اصطلاحا:** هو عند الجوهري في الصّحاح: " تعريب الاسم الأعجمي، أن تتفوّه به العرب على منهاجها، تقول: عرّبته العرب وأعربته أيضا"، وذكر الجواليقي في المعرّب مثله فقال:"فهي أعجمية باعتبار الأصل عربية باعتبار الحال، ويطلق على المعرّب دخيل، وكثير ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما"(3).

وبمعنى أخر هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتهم بعد كتابتها بالحروف بالعربيّة، وإخضاعها للتّعديل الموافق للأوزان العربيّة المألوفة.

ويستنتج من خلال هذه التّعاريف أن التّعريب هو كل كلمة غريبة دخلت إلى العربيّة، غير أن هذه الكلمات لم تبقَ على حالها الذي كانت عليه من قبل، وإنما ألحقت ببعض التّغيير في بنيتّها، حتى تتوافق وتتناسب مع اللّغة العربيّة وقواعدهاً، ولتدلّ على معانيها ودلالاتها التي اتخذت من أجلها في اللّغة الجديـدة.

أشكال التّغيير في الكلمة المعرّبة وكيفيّة معرفتها:

لقد اختلف استعمال القدماء للّفظ الأعجمي، واتّخذوا في ذلك ثلاثة مناهج:

- **التّعريب دون تغيير:** إذا كانت بنية الكلمة الغريبة شبيهة ببنية الكلمة العربيّة قبلت بلا تعديل، يقول سيبويه: "اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوهن وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو خراسان وخرّم والكركم، وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم، ولم يغيروه عن بناءه في الفارسية نحو فرند وبقّم وآجر وجربز"([1]).

- **التّعريب مع التغيير:** وهو أربعة أنواع، وهي كالأتي:
- **النّوع الأوّل: إبدال حرف صامت بحرف صامت:** ومن أمثلته قلب الكاف الفارسيّة جيما كما في (لجام) من (لكام) فقد قلبت الكاف جيما لقربها منها، وهذا الإبدال لازم لأن هذا الحرف ليس من حروفهم كما يقول سيبويه، ومنه (صرْد) بمعنى البرد فانه معرّب (سرْد) فأبدلت السين صادا، وهذا الإبدال غير لازم لوجود السين في العربية([2]).

ونسوق مثالا آخرا بذكر ما وقع بين حماد الراوية وأبي العطاء السندي، فقد دخل أبو العطاء على حماد وصحبه فقال لهم: "مرهبا مرهبا، هياكم الله!! فقال له حماد الراوية: كيف بَصرك باللُغز يا أباء عطاء؟ قال: هسن"([3]).

وهذا ما نراه شائعا على ألسنة الناس في أيامنا... فما أكثر الذين يبدلون أصوات حروف بأصوات أخرى في غير موضعها، فنسمع (اللزيز) مكان (اللذيذ) و(السأسأة) مكان (الثأثأة) ... الخ.

- **النّوع الثّاني: إبدال حركة صائت بحركة صائت.**

ومثّل له سيبويه بالكلمة (زور) وفسّره الشيخ طاهر الجزائري بقوله: "وزُور" بالضم بمعنى القوّة، معرّب من (زور) بضمة مشوبة بالفتحة فأبدلت هذه الضمة بضمة خالصة([4]).

وهذا الإبدال لازم لعدم وجود الضمة المشوبة في العربية المشهورة؛ ومن أمثلته فتح السين من (سَوسن) وهو في الفارسية مضموم، وكسر الشين في (شطرنج) وهو في الفارسية مفتوح، وضم الدال في (دُستور)، وهو في الأصل مفتوح.([5]).

ج – **النّوع الثّالث:زيّادة حرف و نحوه:** ومثل هذا النوع ما وقع من زيادة في (أرندج) الزيادة هنا مقطع (صامت + حركة) غير أننا غيّرنا بزيّادة حرف لشيوعه في أثار الدارسين القدامى؛ وهو جلد أسود معّرب (رنده) زيدت في أوله الهمزة وأبدلت فيه الهاء جيما، وقيل فيه (يرندج)، وقد تكون الزيادة تضعيف حرف نحو (بُدّ) بمعنى ضم معرب (بُتّ) قلبت فيه الباء الفارسية باء عربية. ([6]).وقد تكون الزيادة في آخره الكلمة مثل (صاروخ) وهو يقال له بالفارسية (جارو) وفيه أدلت الجيم الفارسية صادا، وزيدت في آخره جيم([7]).

- **النّوع الرّابع: حذف حرف أو أكثر:**

فقد يحذفون من الأصل الأعجمي أحرفا من أول الكلمة أو في وسطها أو في أخرها، فقالوا مثلا: (مارستان) في (بيمارستان)، وقع فيها حذف في أولها، و(شفارج) في (بيشباره) الحذف هنا في أول وآخر الكلمة ، وقالوا في كلمة (نشوار) نشخوار فحذفوا حرف الخاء من وسط الكلمة.([8]).

بهذه التغييرات تذكر منها:

- في كثير من الأحيان نجد الكلمة الواحدة تشتمل على عدة تغيرات مثل (سدّر) وهي لعبة للصبيان، فانه معرب من (سه در) أي ثلاثة أبواب، أبدلت فيه فتحة السين الممالة إلى الكسرة كسرة خاصة، وزيد بعدها دال ساكنة فصار (سدّر) بكسر السين و تشديد الدال مع الفتح.
- اللغة العربية لا تقبل التقاء الساكنين، لذا نجد اللغويين يعمدون إلى التخلص منه، فقال المعرّبون (أُبْزَن) في تعريب (آ بْ زَ ن) وبعض المتأخرين منهم يفعل ذلك في بعض الأمثلة فقالوا: (راهنامج) في تعريب (راه نامه) أي كتاب الطريق، الذي يهتدي به الربابنة في البحر([9]).
- دخل في اللغة العربية كثير من الكلمات الفارسية المركبة مثل: (الزركشة) وأصلها زر: بمعنى ذهب، وكش: الراسم، (الجُلنار): زهر ونار، الرمان و(السرداب): سرد: بارد وآب : ماء، أي ذو الماء البارد، و(الميزاب): ميز: مسيل وآب: ماء أي مسيل الماء و(السراب): سير: مملوء وآب: ماء، ثم استعملا فيما فيظن الرّائي من بُعد أنه ماء([10]).

تعريف الاسم المعرب والمبني

ينقسم الاسم في اللّغة العربيّة إلى قسمين هما: الاسم المعرب وهو الاسم الذي تتغير حركة آخره بتغير موقعه في الجملة، مثل: جاء محمدٌ، رأيت محمدًا، مررت بمحمدٍ، والاسم المبني وهو ما بقي آخره على حاله ولو تغير موقعه في الجملة، مثل: أنا محمد، رأيت أحدَ عشرَ كوكباً.

الأسماء المعربة

المعرب بالحركات

الأسماء كلها معربة إلا القليل منها.[١] وتعرب الأسماء إما بالحركة على حرف الإعراب أو بالحرف، والمعرب بالحركة من الأسماء ثلاثة أنواع: [٢]

1. الاسم المفرد
2. جمع التكسير
3. جمع المؤنث السالم

وترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة، إلا جمع المؤنث السالم، فينصب بالكسرة بدل

والحركات تظهر على آخر الاسم إن كان صحيح الآخر، وغير مضاف إلى ياء المتكلم، نحو "الحق منصورٌ"، أمّا إن كان معتل الآخر بالألف فإنها تقدر على آخره للتعذر، نحو "إن الهدى منى الفتى"، وإن كان معتل الآخر بالياء تقدر على آخره الضمة والكسرة، نحو "حكم القاضي على الجاني" أما الفتحة فتظهر على الياء لخفتها، نحو "أجيبوا الداعي إلى الخير".[٢]

المعرب بالحروف

[٣]:المعرب بالحروف من الأسماء ثلاثة أنواع

1. المثنى
2. جمع المذكر السالم
3. الأسماء الخمسة

فالمثنى يرفع بالألف، مثل (أفلح المجتهدان)، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها مثل (أكرمت المجتهدين، وأحسنت إلى المجتهدين)، ومن العرب من يلزم المثنى

3. الأسماء الخمسة

فالمثنى يرفع بالألف، مثل (أفلح المجتهدان)، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها مثل (أكرمت المجتهدين، وأحسنت إلى المجتهدين)، ومن العرب من يلزم المثنى الألف، رفعاً ونصباً وجراً، وهم بنو الحارث ابن كعب، وخثعم، وزبيد وكنانة وآخرون، فيقولون "جاء الرجلان، ورأيت الرجلان، ومررت بالرجلان"، وجمع المذكر السالم يرفع بالواو، مثل "أفلح المجتهدون". وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، مثل "أكرمت المجتهدين، وأحسنت إلى المجتهدين"، والأسماء الخمسة هي "أب وأخ وحم وفو وذو"، وهي ترفع بالواو، مثل "جاء أبو الفضل"، وتنصب بالألف، مثل "أكرم أباك" وتجر بالياء، مثل "عامل الصديق معاملة أخيك".[٣]

وهي لا تعرب كذلك إلا إذا كانت مفردة مضافة إلى غير ياء المتكلم. فإن كانت مثناة، أو مجموعة، فتعرب إعراب المثنى أو الجمع، مثل "أكرم أبويك، واقتد بصالح آبائك، واعتصم

مثل "أكرمت المجتهدين، وأحسنت إلى المجتهدين"، والأسماء الخمسة هي "أب وأخ وحم وفو وذو"، وهي ترفع بالواو، مثل "جاء أبو الفضل"، وتنصب بالألف، مثل "أكرم أباك" وتجر بالياء، مثل "عامل الصديق معاملة أخيك".[٣]

وهي لا تعرب كذلك إلا إذا كانت مفردة مضافة إلى غير ياء المتكلم. فإن كانت مثناة، أو مجموعة، فتعرب إعراب المثنى أو الجمع، مثل "أكرم أبويك، واقتد بصالح آبائك، واعتصم بذوي الأخلاق الحسنة" وإن قطعت عن الإضافة كانت معربة بحركات ظاهرة، مثل "هذا أب صالح، وأكرم الفم عن بذيء الكلام، وتمسك بالأخ الصادق"، وإن أضيفت إلى ياء المتكلم كانت معربة بحركات مقدرة على آخرها، يمنع من ظهورها كسرة المناسبة مثل "أبي رجل صالح، وأكرمت أبي، ولزمت طاعة أبي".[٣]

الأسماء المبنيّة

الأسماء المبنية محصورة في اللغة العربيّة على النحو الآتي:[٤]

اللغوية المعربة من لغة الفرس إلى لغة العرب، فقد اشتد الامتزاج بين هؤلاء وأولائك فتأثر كل منهم وأثّر في الآخر حتى قيل إن اللغة لنا والمعاني لهم.

ثالثا: أهمية التعريب.

إن الغيّور على لغته العربية يرى التعريب خرقا وعقوقا للغة، و إساءة لها، فهو يرفض التعريب لأنه لا تعجبه إلا كلمات لغته الرشيقة، غير أنه لابدّ من تغيير نظرته وتقبل التّعريب الذي يعود عليه وعلى أمته بأهمية بالغة في شتى مجالات الحياة.

فبواسطة التّعريب يتم نقل النتاج العلمي والمعرفي الغربي إلى الشعوب والأمم العربية، وذلك للإسهام في الثقافة والحضارة الإنسانية، فهي نتاج إنساني تساهم فيه شعوب العالم المختلفة بحسب إمكانياتها ودرجة تطورها ([25]).

وليس التعريب مما يشوّه اللغة، أو يحطّ من قدرها ومنزلتها بين اللغات الأخرى، بل إن الأمر عكس ذلك، فهو اتساع للغة، وتطور وانفتاح لها، فقد أسهمت هذه العملية في سدّ حاجة اللغة العربية التي استعانت بألفاظ لم تكن موجودة و إنما جاءت مع